واقع ثقافة التسامح في الأسرة من وجهة نظر الأمهات في المجتمع الكويتي

أ. نورا محمد عالي المطيري*

د. محمـــد العبد الغفور*

د.غازي عنيزان الرشيدي *

المقدمة

يعيش العالم اليوم وفي كل بلدانه واقعاً ثقافياً منفتحاً، فقد ألغت ثورة المعلومات والاتصالات المعاصرة الحدود بين المجتمعات وأدَّتْ إلى تقارب الثقافات و الشعوب، وراحت تضاعف من فُرَصِ التفاعل بين المجتمعات والأفراد يوما بعد يوم، لنجد أنفُسَنا نحن أبناء المجتمعات المحافظة وذات الخصوصيات العميقة فجأةً أمام سؤالٍ كبيرٍ هو كيف نتعايش مع بعضنا بعضاً رغم الاختلافات والخصوصيات التي بيننا؟

لا نستطيع أن ننكر إن المجتمع الذي نعيش فيه اليوم وبرغم الكثير من عوامل توحيده وتماسكه يتميز بتعدد ثقافاته واختلاف الأفكار بين أفراده مما يجعل الحاجة مُلِحَّةً إلى تعميق عوامل التعايش فيما بين أفراده من جهة وبينهم وبين المجتمعات الأُخرى من جهة ثانية، واحترام الآخرين، وتقَبُّلِ أفكارهم مهما اختلفت الثقافات والانتماءات، وهذا ما يسمى بالتسامح، ونحن في هذا الوقت في أشد الحاجة إلى غرس قيم التسامح بين أفراد مجتمعنا و تعميم ثقافة قبول الآخر فيه، للحفاظ على تماسكه واستقراره، ودفع عجلة التنمية فيه.

* ماجستير في التربية (أصول التربية) – جامعة الكويت.

أستاذ مساعد أصول التربية – كلية التربية – جامعة الكويت.

أستاذ مساعد أصول التربية – كلية التربية – جامعة الكويت.

ومن واجب جميع مؤسسات المجتمع أن تتعاون فيما بينها لنشر ثقافة التسامح بين أفراده والإيمان بالحوار السلمي واحترام الآخر، وتقبل الرأي المختلف،ونبذ التعصب بجميع أشكاله ، ويركز اللهيبي (٢٠٠٩) على أن مفهوم التسامح يرتبط بشرعة حقوق الإنسان، وما كفلته من حرية التعبير عن الرأي، واحترام الأقليات وقبول رأيها ، و المساواة بين جميع أفراد المجتمع الواحد في الحقوق والواجبات.

فالتسامح إذا ثقافة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع وبالتربية، وهذه الثقافة تنشأ مع الفرد منذ طفولته، فهي يجب أن تنطلق من الأسرة والبيت أولا، ذلك أنَّ شخصية الطفل وتصرفاته ما هي إلا انعكاس لِلبيئة التي عاش وترعرع فيها، وهنا تأتي أهمية دَوْر الوالدين في تربية أبنائهم وتطهير سلوكياتهم ونفسياتهم من جميع أشكال العدوان ومشاعر الكراهية تجاه الآخرين المختلفين عنهم في الجنس والدين والثقافة و الأفكار. (محمد ،٢٠١١)

مشكلة الدراسة

يقوم المجتمع الكويتي كأي مجتمع في العالم على التنوع في الكثير من الجوانب منها التنوع الديني والمذهبي والثقافي، وربما جوانب أخرى من التنوع بين أفراده لا نجدها في المجتمعات الأخرى ، ففي المجتمع الكويتي تعدد مذهبي(سني / شيعي)، وتنوع اجتماعي بين قبلي وعائلي، إضافة إلى التنوع الثقافي واختلاف الأفكاربين الأفراد والأحزاب، وكل ما تأثر به من إنفتاح ثقافي عززته وفرة مادية إلى جانب مستوى من التعليم ملحوظ. كل ذلك يتطلب بالضرورة تعميم قيم التسامح بين أفراد المجتمع ، وتعزيز كل أشكال التعايش السلمي تجنباً لِأي مظهر من مظاهر العنف، وعدم الاستقرار.

إن هنالك حاجة ماسة إلى ترسيخ ثقافة التسامح في المجتمع الكويتي، ويرى العديد من الباحثين أن ترسيخ ثقافة التسامح ونبذ التعصب وقبول الآخر تبدأ من الأسرة أولا من خلال السلوك المتسامح الذي يمارسه الأبوان مع أبنائهم، ثم تمتد لتشمل باقي مؤسسات المجتمع(محمد،٢٠١١).

وعليه ، فإن للأسرة دوراً كبيراً وفعَّالاً في غرس ثقافة التسامح في عقول أبنائهم من أجل خلق جيل واعٍ قادر على تحمل المسؤولية والتعايش مع الآخرين ونبذ التعصب، مما يؤدي إلى استقرار وتماسك المجتمع والحفاظ على وحدته الوطنية.

وتتلخص مشكلة الدراسة في الكشف عن واقع ثقافة التسامح في عمليات وإجراءات التنشئة الاجتماعية في الأسرة الكويتية من وجهة نظر الأمهات في المجتمع الكويتيات باعتبارهن العنصر الأساس في تربية الأبناء.

أسئلة الدراسة

ويمكن تناول مشكلة الدراسة من خلال البحث عن إجابات للأسئلة التالية :

١- ما مستوى التسامح الفكري لدى الأسرة من وجهة نظر الأمهات؟
٢- ما مستوى التسامح المذهبي لدى الأسرة من وجهة نظر الأمهات؟
٣- ما مستوى التسامح القبلي أو العائلي لدى الأسرة من وجهة نظر الأمهات؟
٤- ما مستوى التسامح مع الأبناء من حيث النوع (ذكر/ أنثى) لدى الأسرة من وجهة نظر الأمهات؟
٥- هل توجد فروق دالة احصائيا بين المستوى التعليمي للأم ومستوى ثقافة التسامح لدى الأسرة ؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن واقع ثقافة التسامح في الأسرة من وجهة نظر الأمهات في المجتمع الكويتي من خلال :

١- التعرف على واقع السلوك المتسامح الذي تمارسه الأسرة مع أبنائها من الناحية الفكرية.

٢- التعرف على واقع السلوك المتسامح الذي تمارسه الأسرة مع أبنائها من ناحية المذاهب والمعتقدات الدينية.

٣- التعرف على واقع السلوك المتسامح الذي تمارسه الأسرة مع أبنائها من الناحية القبلية أو العائلية.

٤- التعرف على واقع السلوك المتسامح الذي تمارسه الأسرة من ناحية التعامل مع الأبناء بحسب الجنس(ذكر/ أنثى).

٥- التعرف على العلاقة بين المستوى التعليمي للأم ومستوى ثقافة التسامح في الأسرة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أنها تناولت موضوعا حساساً ومُهِمَّاً هو التسامح، في وقتٍ تكتسب فيه ثقافة التسامح أهمية كبيرة على مستوى العالَم ، حيث صارت مطلبا إنسانياً عامًا في عصرٍ أخذَتِ الشعوبُ تميل فيه إلى الوِئام وتقدير قيمة الإنسان بغض النظر عن لونه وجنسه ومعتقده ...، كما تناول البحث أهم مؤسسات المجتمع والنواة الأولى فيه وهي الأسرة، كونها المسؤول الأول عن إعداد جيلٍ مؤمنٍ بثقافة التسامح. ومن المؤمَّل أنْ تُوَجِّهَ هذه الدراسةُ أنظار الوالدَين إلى أهمية ثقافة التسامح وتعزيزها لدى الأبناء، كما قد تساعد هذه الدراسة الباحثين في التعرف على بعض الجوانب المتعلقة بمفهوم التسامح وواقع تطبيقه من وجهة نظر الأمهات.

منهج الدراسة

تتبع الدراسة المنهج الوصفي من خلال الإجراءات التالية :

- مراجعة الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة.
- كتابة الإطار النظري للدراسة.
- إعداد أداة الدراسة (استبانة مكونة من ٢٨ فقرة موزعة على مجالات التسامح : المجال الأول: التسامح الفكري ، والتسامح المذهبي ، و التسامح القبَلي أو العائلي ، و أخيرا التسامح مع الأبناء وتطبيق الأداة على عَيِّنةٍ على عينة الدراسة.
- التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة، واستخلاص النتائج وصياغتها.
- تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.
- تقديم التوصيات والمقترحات .

حدود البحث

اقتصرت العينة على رأي الأمهات في محافظة الأحمدي بدولة الكويت لعام ٢٠١٥.

مصطلحات الدراسة

التسامح : " الخيار السليم الذي ينبغي أن يتم التعامل معه، ولكنه لا يعني بأي حال من الأحوال التنازل عن المعتقد أو الخضوع لمبدأ المساومة والتنازل ، وإنما يعني القبول بالآخر والتعامل معه على أساسٍ من العدالة والمساواة، بصرف النظر عن أفكاره وقناعاته" (محفوظ ، ٢٠٠٤ : ٨)

وتم تعريف التسامح إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: القدرة على التعايش مع الآخرين على اختلاف ثقافاتهم ونبذ التعصب والعنصرية والتمييز بشتَّى أنواعه سواء على أساسٍ من الفكر أو الجنس أو القبيلة أو المذهب إلى جانب التزام القبول بالآخر واحترام رأيه وخصوصيته.

الإطار النظري

أولا : ماهية التسامح

ترجع كلمة التسامح في اللغة الإنجليزية Tolerance إلى الأصل اللاتيني tolerantia ، و تعني : تَحَمُّلَ الممارسات والعادات التي تختلف عما يعتقد به الفرد (فراج والجواد، ٢٠١٠). أما في اللغة العربية فيرجع أصل كلمة التسامح إلى مادة "سمح" بمعنى اللين أو السهولة، ويأتي في اللغة مرادفاً للتساهل (المزين، ٢٠٠٩).

وتؤكد منظمة اليونسكو (١٩٩٥) على أهمية التسامح بين الشعوب، وتوضح أهمية حرية كل شخص في الرأي، والتعبير، واحترام الرأي الآخر، كما ركزت على أن يكون التعليم معززا للتسامح بين الشعوب والجماعات والأديان، ورفض جميع أشكال التعصب والتمييز. فالتسامح من منظور اليونسكو (١٩٩٥) هو الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثَّرِيِّ لثقافات عالمنا، ومن الضروري أن نؤْمِن بأنَّ التنوع يثري المجتمع، ولا يهدد الانسجام والوحدة فيه.ولا يزال مفهوم التسامح غير متفَق عليه بشكل دقيق، إلا أنَّ هناك مفاهيم شاملة حددت النقاط الرئيسية لمفهوم التسامح، ويُعَرِّف Triandafyllidou (2011) التسامح بأنه:ضد التعصب ويتضمن القبول والاحترام والاعتراف العام بالأقليات من الأفراد أو الجماعات أو الممارسات، أما شحاتة (٢٠٠٥) فيرى بأن التسامح سمة من سمات الشخصية، تتضمن القبول بالتنوع الموجود بين أفراد المجتمع ومقابلته بالود والتقدير و الاحترام. فالتسامح هو قدرة الشخص واستعداده للتعايش مع الأفراد المختلفين معه في الثقافة (Sintang , et al., 2013).

ثانيا : العوامل المؤثِّرة في ثقافة التسامح

تزايدت ظاهرة عدم التسامح بين فئات المجتمع المختلفة في الفترة الأخيرة بشكل ملحوظ، ويرى بعض العلماء أنه ليس هناك أسباب محددة تفسِّر سبب ارتفاع هذه الظاهرة، إلا أنهم يرون أن هناك عاملين رئيسيين

قد يقودان الفرد بشكل كبير إلى تَبَنِّي قِيَمٍ غير متسامحة تجاه جماعات معينة في المجتمع، وأول هذه العوامل هو الانطباع الاجتماعي الذي يتعرض له الفرد من البيئة المحيطة به وانعكاسات ذلك على أفكاره ومعتقداته، وثاني هذه العوامل هو زيادة التنوع الثقافي وعدم الانسجام بين فئات المجتمع الواحد نتيجةً لِلهجرة والتطور التكنولوجي والعلمي (العجمي، العنزي والعجمي، ٢٠١٤).

وتؤكد القاضي (١٩٩٥) أن الطفل يكتسب خبراته الأساسية في السنوات الأولى من حياته، ثم في سن المراهقة تتبلور لديه الأفكار والأحكام المستقاة من المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، وهو يكتسب هذه الأفكار إما عن طريق التقليد أو بشكل مباًشر ومقصود.

وتوضح الأدبيات والدراسات السابقة أنَّ هناك إجماعا بين العلماء على أهمية التنشئة الاجتماعية من أجل الارتقاء بمستوى التسامح لدى أفراد المجتمع بدءاً من الأسرة، ومروراً بالمدرسة، ووسائل الإعلام، فأولئك هم الذين لهم قَصَبُ السَّبْقِ في إعداد مجتمعٍ متسامحٍ يحترم كل فرد فيه الآخر، على الرغم من الاختلافات التي بينهم .

ثالثا : التربية على التسامح في الأسرة

تُعتبَر الأسرة أهم عامل اجتماعي في حياة الطفل، وأول محيط أو مجموعة يتفاعل معها، ويكتسب منها سلوكياته وأفكاره. فالطفل لا يولد بمعتقدات وأفكار سلبية تجاه فئة أو جماعة معينة، ولكنه يكتسب هذه الأفكار من الوالدين والأسرة التي يعيش فيها (القاضي،١٩٩٥).

وقد أكدت دراسة Adams and Ebbeck (1997) على أهمية دور الأسرة في تنمية التسامح بين أفراد الأسرة، وتعليم الطفل قيم التسامح المتمثلة في الحب والحوار السلمي وتقبُّل الآخر، فالطفل ما هو إلا نتاج البيئة التي ينتمي إليها. واتفق الباحثون على أن نشر ثقافة التسامح تبدأ من الأسرة أولا (محمد، ٢٠١١)، فالبيت الذي تغيب عنه أجواء التسامح

يكون عاملا في نشر التعصب والعنف وعدم احترام الرأي الآخر وعدم تقبُّله.

إن أسلوب التربية الذي يتَّبعه الوالدان في الأسرة له انعكاساته سلبا أو إيجابا على اكتساب ثقافة التسامح لدى الأطفال.ويؤكد الأمين العام للأمم المتحدة في اليوم العالمي للسلام والذي يصادف ٢١ سبتمبر من كل عام، على أهمية نبذ العنف، والكراهية، وتعليم الأطفال قيم التسامح والحوار والسلام، وإعدادهم إعداداً يُمَكِّنهم من أن يصبحوا مواطنين عالميين في مجتمعات متنوعة تحترم التنوع (العجمي، العنزي والعجمي، ٢٠١٤).

فثقافة التسامح ليست فطرة يولد بها الطفل وإنما هي نتاج وحصيلة لممارسات عملية مَرَّ بها الطفل في حياته، لذلك يُرَكِّز كل من Sintang&et al (2013) على أهمية دور الوالدين في غرس قيم التسامح لدى الأبناء لخلق جيل متسامح في المستقبل قادر على التعايش في المجتمع المتنوع الثقافات.

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية

- **دراسة (العجمي، العنزي و العجمي ، ٢٠١٤)** هدفت إلى الكشف عن مستوى التسامح لدى الطلبة المعلمين بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت، وأثر بعض المتغيرات على مستوى التسامح لديهم، وقد تم تصميم استبانة من قِبَل الباحثين لقياس مستوى التسامح لدى أفراد العينة، والتي بلغ عددها (٥٠٦) من طلاب كلية التربية الأساسية . وقد أظهرت النتائج توافر قِيَم التسامح بدرجة مرتفعة لدى الطلبة، حيث جاء في المرتبة الأولى قيم التسامح الثقافي، يليه التسامح الديني، وأخيراً التسامح السياسي، وبرزت فروق دالة إحصائيا تبعاً لمتغير المحافظة السكنية.

- **دراسة (المحلبدي، ٢٠١٣)** التي تناولت التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته التربوية في الأسرة والمدرسة ، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الوثائقي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها أن الإسلام لم يمنع المسلمين من مخالطة ومعاشرة المخالفين لهم في العقيدة، والمذهب، وقد جاءت العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على مشروعية التعايش في عدة معان حيوية وأساسية لكل تجَمُّع بشري، كما أظهرت الدراسة أن الترابط الأسري مطلب اجتماعي له دور في تهيئة الأبناء للتعايش مع أبناء المذاهب المتعددة خارج محيط الأسرة .
- **دراسة (أحمد ، ٢٠١١)** وقد هدفت إلى التعرف على طبيعة التعايش بين الأُسَر المتجاورة والمختلفة في ثقافاتها في بلدة "تلكيف" الواقعة في العراق، والكشف عن سبل تعزيز هذا التعايش، وتكوَّنَتْ عينة الدراسة من ٧٥ أسرة تنوعت مابين أُسَر مسلمة ومسيحية ويزيدية، واستعان الباحث بعدة وسائل لجمع البيانات وهي الاستبانة والمقابلة والملاحظة، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة أن الأسر المتجاورة والمتباينة في ثقافاتها، تحرص على غرس قِيَم التسامح في نفوس أبنائها، من خلال التنشئة الاجتماعية، كما تحثهم على مصاحبة أبناء الأسر المختلف عنها في معتقداتها، كما اتضح تبادل الزيارات في المناسبات وغيرها بين هذه الأسر.
- **دراسة (محمد ،٢٠١١)** التي سعت إلى التعرف على كيفية تربية الأطفال في الأسرة والمدرسة على قِيَم التسامح والتعايش المشترك مع الآخرين بدلا من التعصب والعنف الذي يؤثر على استقرار المجتمع في مصر(جنوب الصعيد). واقتصرت عينة الدراسة على الأطفال ما قبل سِنِّ المدرسة وتلاميذ المرحلتين الابتدائية والإعدادية فقط، وقد اتضح أن أسباب عوامل انتشار التعصب والعنف في جنوب الصعيد

هي الطبيعة القبلية للصعيد، وسيطرة العصبية على المعاملات، والموروث الثقافي الذي يُمَجِّد القوة والفخر والتعصب ، فالتعصب عند الأطفال نتيجة مباشرة لعملية التنشئة الاجتماعية ، وقد أوصت الدراسة بتوعية مؤسسات المجتمع بأهمية ترسيخ قِيَم التسامح لدى الأطفال في مجتمع جنوب الصعيد.

- **دراسة (نذر، ٢٠١٠)** وقد سعت إلى الكشف عن مبادئ السلام لدى الأطفال في دولة الكويت بغرض الوقوف على مدى معرفتهم واستيعابهم لبعض المفاهيم الأساسية عن السلام بأبعاده الأربعة: التسامح والتعاون والحرية والمساواة، واقتصرت عينة الدراسة على طلاب الصفَّين الرابع والخامس الابتدائي بمدارس الكويت الحكومية، واستخدمت الباحثة الاستبانة لقياس مبادئ السلام عند التلاميذ، وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين أفراد العَيِّنة في مبادئ السلام الأربعة لصالح الإناث، و وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المحافظات في مبادئ السلام الأربعة أيضاً لصالح أطفال محافظة الأحمدي، حيث كانوا أكثر تسامحا وأكثر إيمانا بالمساواة وبالحرية وثقافة السلام عن باقي المحافظات.
- **دراسة (المزين،٢٠٠٩)** والتي هدفت إلى التعرف على دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قِيَم التسامح لدى الطلاب ، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة مكَوَّنة من ستة محاور غطت أبعاد الدراسة ، وطُبِّقت الدراسة على عينة عشوائية بلغ عددها (٢٩٤) طالبا وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى أن ثقافة التسامح تسود في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة بدرجة متوسطة، وجاءت قِيَم التسامح الاجتماعي في المرتبة الأولى، بينما احتلت قِيَم التسامح السياسي المرتبة الأخيرة.
-

ثانيا : الدراسات الأجنبية

- **دراسة (Sintang, Khambali, Hambali, Shahrud-Din, Rahman, & Zin, 2013)** والتي سعت إلى تسليط الضوء على أهمية التسامح في المجتمع المتعدد الأديان في ماليزيا، وكانت عينة الدراسة تشمل بعض الأسر المعتنقة للإسلام حديثا، حيث تم إجراء مقابلات مع الأفراد والأُسَر حديثة الإسلام، حول مدى تَقَبُّل الأُسَر غير المسلمة لهم وتعايشهم معهم بعد اعتناقهم الإسلام، وأوضحت النتائج أن الأُسَر غير المسلمة تمارس التسامح بشكل فعَّال وداعم للمسلم الجديد في ممارسته لنمط الحياة الإسلامية.
- **دراسة (Caliskan & Saglam, 2012)** وقد هدفت إلى قياس مستوى التسامح وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة المدارس الابتدائية في "ساكريا" الواقعة في تركيا، وبلغ عدد العينة (٨٩٩) طالباً من خمس مدارس ابتدائية في "ساكريا"، وأسفرت النتائج عن أن الطلاب في الصفوف الدنيا في المدرسة أعلى تسامحا من الطلاب في الصفوف العليا، كما أن الطالبات أكثر تسامحا من الطلاب، كما بينت الدراسة أن هناك علاقة طردية بين المستوى التعليمي للأم ومستوى التسامح لدى الأبناء، بينما لا توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأب ومستوى التسامح لدى الأبناء.
- **دراسة (Willems, Denessen , Hermans & Vermeer , 2012)** وسعت إلى التعرف على مدى ممارسة المعلمين لسلوكيات تُشجِّع الطلاب على ثلاثة فضائل، هي التسامح والعدالة والتضامن، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة لأخذ آراء المعلمين والطلاب حول رأيهم تجاه ممارسة المعلمين لسلوكيات تُشجِّع الطلبة على التسامح والعدالة والتضامن، حيث شملت عينة الدراسة ١٩٩ معلما و ٨٨٨ طالبا من عدة

مـدارس فـي ألمانيـا ، وأظهـرت النتـائج أن المعلمـين يمارسـون السـلوكيات التـي تُشـجِّع علـى التسـامح والعدالـة والتضـامن داخـل فصولهم الدراسية بدرجة مرتفعة، أما الطلاب فقد أفادو بأن معلميهم يمارسـون السـلوكيات التـي تُشـجِّع علـى العدالـة والتضـامن بدرجـة مرتفعة، بينما يمارسون السلوكيات التي تُشجِّع على التسامح بدرجة متوسطة.

- **دراسة (Demircioglu, 2008)** وقد هدفت إلى التعرف على فاعلية القصص التاريخية لدى طلاب الصف الثامن في تركيا، حيث تم سرد قصص تاريخية تكشف عن مدى التسامح في الماضي بين الناس على اختلاف ثقافاتهم ودياناتهم، ولقياس مدى تأثير هذه القصص أُجْرِيَتْ مقابلات مع (٢٠) طالبا تم اختيارهم بطريقة عشوائية ، وتوصلت الدراسة إلى أن لأسلوب القصة أثراً إيجابياً على أفكار الطلاب في تنمية قيم التسامح لديهم.

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح ما يأتي :

١- قلة الدراسات التي تناولت موضوع ثقافة التسامح لدى الأسرة على اختلاف المجتمعات.

٢- اتفقت الدراسات فيما بينها على الكشف عن مستوى ثقافة التسامح لدى الأفراد ؛ إلاَّ أنَّ البعض تناولها على مستوى المجتمع بشكل عام ، والبعض الآخر تناولها على مستوى المؤسسات التعليمية فقط.

٣- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (أحمد ، ٢٠١١) في الكشف عن واقع ثقافة التسامح والتعايش بين الأُسَر المتجاورة والمختلفة في ثقافاتها في المنطقة الواحدة ، كما اتفقت مع دراسة (Caliskan & Saglam, 2012) في البحث عن العلاقة بين المستوى التعليمي للأم ومستوى ثقافة التسامح في الأسرة.

٤- وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها هدفت إلى الكشف عن واقع تسامح الأمهات مع الأبناء تبعاً لاختلاف الجنس (ذكور/إناث) .

أدوات الدراسة

تم بناء استبانة تعكس طبيعة مشكلة الدراسة ، والمقاصد والأهداف التي تتغياها.

خطوات تصميم الاستبانات

١- تم عمل مسح شامل للدراسات الأجنبية والعربية التي تناولت موضوع التسامح ، وذلك بهدف التعرف على أبرز التطورات النظرية والمنهجية حول الموضوع.

٢- تم تحديد أربعة محاور للاستبانة للإجابة عن تساؤلات الدراسة .

٣- تم البحث في كل محور من محاور الاستبانة وعليه تحددت أسئلة كل محور .

وتتكون الاستبانة من (٢٨) بنداً موزعة على أربعة محاور كالآتي :

١- المحور الأول (التسامح الفكري) و يتضمن ٨ بنود

٢- المحور الثاني (التسامح المذهبي) و يتضمن ٨ بنود

٣- المحور الثالث (التسامح القبلي أو العائلي) ويتضمن٦ بنود

٤- المحور الرابع (التسامح مع الأبناء ذكور / إناث) ويتضمن ٦ بنود

كما تم وضع أربعة اختيارات للحصول على استجابات أكثر دقة متدرجة من (١-٤) يمثل الفئات التالية : ١ = أَعترض بشدة ، ٢ = أَعترض ، ٣ = أُوافق ، ٤ = أُوافق بشدة

صدق وثبات الاستبانة

- **الصدق**

تم التحقق من صدق الأداة بطريقتين :

(أ) الصدق الظاهري (صدق المحكمين) : حيث عرضت نسخ من الاستبانة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في كلية التربية بجامعة الكويت،وفي ضوء ملاحظات الأساتذة المحكمين تم تعديل بعض عبارات الاستبانة.

(ب) صدق الاتساق الداخلي : وتم الوصول إليه بحساب معامل ارتباط بيرسون الخطية بين كل محور والدرجة الكلية للمحاور الأربع والجدول (٣) يُظهِر نتائج الارتباط

جدول (٣) معاملات ارتباط المحاور السبع بالدرجة الكلية لاستبانة عينة الدراسة

المحاور	درجة الارتباط
١ – التسامح الفكري	٠.٦٢١**
٢ – التسامح المذهبي	٠.٧٠٤**
٣ – التسامح القبلي أو العائلي	٠.٥٩٨**
٤ – التسامح مع الأبناء (الذكور والإناث)	٠.٥٦٣**

**دال عند ٠.٠١

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الارتباط بين كل بُعْدٍ وبين الدرجة الكلية للاستبانة جاءت دالة عند مستوى دون٠.٠١ وكان أقواها مع التسامح المذهبي. وأقلها مع التسامح مع الأبناء. وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة مقبولة من الاتساق.

- **الثبات**

لقياس مدى ثبات أداة البحث (الاستبانة) تم استخدام طريقتين، الأُولى:(معادلة ألفا كرونباخ) و**الطريقة الثانية فهي الثبات عن طريق التجزئة النصفية** half–Split

جدول (٤) معاملات الثبات بطريقتي: ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية للمحاور الأربع والاستبانة ككل ن = ٥٣١

المحاور	عدد الفقرات	معامل الثبات ألفا	التجزئة النصفية
١ – التسامح الفكري	٨	٠.٦٧٧	٠.٦٨٢
٢ – التسامح المذهبي	٨	٠.٧٢٢	٠.٧٨٤
٣ – التسامح القبلي أو العائلي	٦	٠.٤٨٤	٠.٥٤٩
٤ – التسامح مع الأبناء (الذكور والإناث)	٦	٠.٦١٩	٠.٦٥٣
الاستبانة ككل	٢٨	٠.٧٤٢	٠.٥٣٧

يتضح من الجدول رقم (٤) أن معامل الثبات العام للاستبانة ككل بلغ (٠.٧٤٢) وبلغ بطريقة التجزئة النصفية (٠.٥٣٧) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة جيدة من الاتساق .

عَيِّنة الدراسة

بلغت عَيِّنة الدراسة ٥٣١ من الأمهات في محافظة الأحمدي، وتم الوصول إليهم عن طريق مؤسسات المجتمع المختلفة من المدارس ومراكز تحفيظ القرآن ومؤسسات الشؤون الاجتماعية والجدول (١) يُظهِر خصائص العَيِّنة

جدول (١) خصائص العَيِّنة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة
الجنسية	كويتية	٤٧٢	٨٨.٩
	غير كويتية	٥٩	١١.١
المجموع		٥٣١	%١٠٠
المستوى التعليمي	ثانوي فأقل	٧٦	١٤.٣
	دبلوم	١٤٩	٢٨.١
	جامعي	٣٠٦	٥٧.٦
المجموع		٥٣١	% ١٠٠

الجدول (١) يُظهِر الخصائص الديمغرافية للعَيِّنة فبالنسبة لمتغير الجنسية جاءت غالبية العَيِّنة من الجنسية الكويتية، كما أن غالبية الأمهات كُنّ من حملة الشهادة الجامعية وقُرابة الثلث منهن من حملة الدبلوم.

الأساليب الإحصائية

لقد تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، حيث استخدمت الأساليب الإحصائية الوصفية، وذلك بغرض معرفة خصائص أفراد العينة، ووصف إجاباتهم من خلال استخدام التكرارات، والنسب المئوية (Frequency – Percent)، والمتوسط الحسابي(Means)، والانحراف المعياري. (Std. Deviation). كما استخدمت المقاييس الإحصائية التحليلية لكشف الفروق الإحصائية بين إجابات أفراد العينة بحسب متغيرات الدراسة،حيث استخدم اختبار t-(Independent-sample test)، واختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، وتمَّ اعتماد مستوى الدلالة الإحصائية (٠.٠٥) كحد أعلى.

نتائج الدراسة

١- ما مستوى التسامح الفكري في الأسرة من وجهة نظر الأمهات؟

جدول (٥) التكرارات والنسب المئوية والمتوسط والانحراف المعياري لمحور التسامح الفكري

	أوافق بشدة		أوافق		أعترض		أعترض بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
١.أُشجِّع أبنائي على الحوار والنقاش.	٣١٦	٥٩.٥	٢٠٦	٣٨.٨	٧	١.٣	٢	٠.٤	٣.٥٧	٠.٥٤
٢.أحترم الرأي الآخر أثناء نقاشي مع أبنائي.	٢٣٤	٤٤.٢	٢٧٩	٥٢.٦	١٤	٢.٦	٣	٠.٦	٣.٤٠	٠.٥٧
٣.أُعزِّز في أبنائي أن الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.	٢٧٠	٥٠.٩	٢٤٥	٤٦.٢	١٤	٢.٦	١	٠.٢	٣.٤٨	٠.٥٦

٤.أمتلك القدرة على الاعتراف بالخطأ.	١٩١	٣٦.١	٢٨٢	٥٣.٣	٤٧	٨.٩	٩	١.٧	٣.٢٤	٠.٦٨
٥.أحث أبنائي على عدم التعصب للأفكار الشخصية.	٢٣٧	٤٥.٠	٢٥٤	٤٨.٢	٢٦	٤.٩	١٠	١.٩	٣.٣٦	٠.٦٧
٦.أتحلى بالصبر وسعة الصدر عند حواري مع أفراد أسرتي.	١٨٧	٣٥.٣	٢٩٠	٥٤.٧	٤٦	٨.٧	٧	١.٣	٣.٢٤	٠.٦٦
٧.أتقَبَّل النقد البناء والرأي الآخر.	٢٠١	٣٨.١	٣٠٩	٥٨.٥	١٤	٢.٧	٤	٠.٨	٣.٣٤	٠.٥٧
٨.أحرص على إقناع الآخرين بأفكاري.	١٧٣	٣٢.٦	٢٧٩	٥٢.٥	٦٩	١٣.٠	١٠	١.٩	١.٨٤	٠.٧١
المحور ككل									٣.١٨	٠.٣٥

- ويلاحظ بشكل عام من الجدول السابق أن هناك مستوى عالياً من التسامح الفكري عند الأمهات حيث كان المتوسط الحسابي مرتفعا ٣.١٨، فهناك تشجيع من الأمهات لأبنائهن على الحوار والنقاش ، كما أن هناك احتراما للرأي الآخر في حوارهن معهم، وهناك تشجيع أيضا على عدم التعصب للأفكار الشخصية، وتَقَبُّلِ النقد البناء والرأي الآخر، كما أن هناك حرصا على تفضيل خيار إقناع الآخرين بالأفكار ، و إنْ كان هذا البند قد حصل على أقل درجة من الموافقة مقارنة بما سبق.

٢- ما مستوى التسامح المذهبي في الأسرة من وجهة نظر الأمهات؟

جدول (٦) التكرارات والنسب المئوية والمتوسط والانحراف المعياري لمحور التسامح المذهبي

	أوافق بشدة		أوافق		اعترض		اعترض بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
٩. أحترم المعتقدات والمذاهب التي اختلف معها.	١٥٢	٢٨.٨	٣٢٠	٦٠.٧	٤٣	٨.٢	١٢	٢.٣	٣.١٦	٠.٦٦
١٠.أرى أنَّ الاستهزاء بأصحاب المذاهب والمعتقدات الأخرى هو من باب حرية الرأي.	٢٢	٤.٢	٤٧	٨.٩	٢٤٦	٤٦.٨	٢١١	٤٠.١	٣.٢٣	٠.٧٨

١١.أشجع أبنائي على احتـــرام المعتقـــدات والمذاهب الأخرى.	١٣٩	٢٦.٤	٣٢٥	٦١.٧	٤٨	٩.١	١٥	٢.٨	٣.١٢	٠.٦٨
١٢.أبنـــائي لـــديهم أصـدقاء مـن مـذاهب أخرى.	٧٦	١٤.٤	٢٦٥	٥٠.٢	١٣٥	٢٥.٦	٥٢	٩.٨	٢.٦٩	٠.٨٤
١٣. أرى أنَّ مـن حـق أصـــحاب المـــذاهب والمعتقـدات الأخـرى ممارسة شعائر دينهم بحرية.	٨٣	١٥.٨	٢٩٧	٥٦.٥	١١٤	٢١.٧	٣٢	٦.١	٢.٨٢	٠.٧٧
١٤.أهتم بنشر مقاطع الفيـديو التـي تُظهِـر حقيقـــة المـــذاهب الأخرى.	٦٣	١١.٩	١٦٠	٣٠.٣	٢٠٣	٣٨.٤	١٠٢	١٩.٣	٢.٦٥	٠.٩٢
١٥.لـــدي تواصـــل (مكالمات/زيـارات) مـع أُسَـر تنتمـي لطوائـف دينية غير طائفتي.	٦٨	١٢.٩	٢٤٩	٤٧.٢	١٤٩	٢٨.٣	٦١	١١.٦	٢.٦١	٠.٨٥
١٦.لا أمـــانع فيـــأن يكون أحد جيراني من طائفة تخالف الطائفة التي أنتمي إليها.	٩٢	١٧.٤	٣٦٣	٦٨.٨	٥٣	١٠.٠	٢٠	٣.٨	٣.٠٠	٠.٦٥
المحور ككل									٢.٨٩	٠.٤٧

- ويُظهِر جدول (٦) أن التسامح المذهبي لدى الأمهات كان أقل من تسامحهن الفكري، وفي العموم ظهر أن أغلبية الأمهات كُنَّ متسامحات مذهبيا، حيث رفضن مبدأ الاستهزاء بأصحاب المذاهب الأخرى، وأبدين احترامهن للمعتقدات والمذاهب المخالفة بل ويشجعن أولادهن على ذلك، إلا أن البنود التي حصلت على أقل المتوسطات الحسابية ، تُظهِر أنَّ الأمهات أقل تسامحا في رأيهن حول ممارسة أصحاب المذاهب والمعتقدات الأخرى لشعائر دينهم حيث رُفِض ذلك من أكثر من ربع أفراد العينة ، كما أن حوالي ٤٠% منهن أَبدَين اهتماما بنشر مقاطع الفيديو التي تُظهِر حقيقة المذاهب الأخرى ، وليس لديهن تواصل مع أُسَر تختلف معهن في الطائفة والمذهب، كما أن ثلث أبنائهن ليس لديهم أصدقاء من مذاهب أخرى .

٣- ما مستوى التسامح القبلي أو العائلي في الأسرة من وجهة نظر الأمهات؟

جدول (٧) التكرارات والنسب المئوية والمتوسط والانحراف المعياري لمحور التسامح القبلي أو العائلي

	أوافق بشدة		أوافق		اعترض		اعترض بشدة		المتوسط	الانحراف
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	الحسابي	المعياري
١٧.أشجع أبنائي بأن يكون ولاؤهم للـــوطن ولـــيس للقبيلة.	٣٢٢	٦٠.٨	١٩٥	٣٦.٨	١٢	٢.٣	١	٠.٢	٣.٥٨	٠.٥٥
١٨.احرص على ســرد القصــص التاريخيــة التــي تبـــين تـــاريخ القبيلة أو العائلة لأبنائي.	٢١١	٣٩.٨	٢٧٨	٥٢.٥	٣٤	٦.٤	٧	١.٣	١.٦٩	٠.٦٥
١٩.أشـجع ابنـي على الوقوف مع ابن عمه حتى لو كان على خطأ.	٤٨	٩.١	٧٣	١٣.٨	٢٨١	٥٣.٠	١٢٨	٢٤.٢	٢.٩٢	٠.٨٦
٢٠.أشـجع ابنـي علـــى التفـــاخر بتـاريخ قبيلتـه أو عائلته.	١٥٩	٣٠.٠	٢٥٥	٤٨.١	٨٨	١٦.٦	٢٨	٥.٣	١.٩٧	٠.٨٢
٢١.أرى أنَّ مـــن حـق الجميـع أن يكونـوا سواســية فـــي الحقـــوق والواجبات.	٣٤٩	٦٦.١	١٦٥	٣١.٣	١١	٢.١	٣	٠.٦	٣.٦٣	٠.٥٦
٢٢. القبيلة أو العائلةتُكسِب الفرد ميزة تجعله أفضلمن الآخرين في المعاملة.	١٢٤	٢٣.٤	١٣٤	٢٥.٣	١٩٩	٣٧.٦	٧٢	١٣.٦	٢.٤١	٠.٩٩
المحور ككل									٢.٦٩	٠.٤١

- ويوضح الجدول (٧) أنَّ التسامح القبلي أو العائلي لدى الأمهات جيد ، وإنْ كان قد جاء بمرتبة أقل من التسامح الفكري والتسامح المذهبي، حيث بلغ المتوسط الحسابي ٢.٦٩، وترى غالبية الأمهات أنَّ من حق الجميع أن يكونوا سواسية في الحقوق والواجبات، كما يحرصن على تشجيع أبنائهن على أن يكون ولاؤهم للوطن وليس للقبيلة، كما أنَّ ٧٨% من الأمهات يرفضن مبدأ تشجيع أبنائهن على الوقوف مع أبناء عمومتهم إذا كانوا على خطأ، إلا أنَّ البنود التي حصلت على أقل المتوسطات الحسابية، تُظهِر أن أكثر من ٢٠% من الأمهات لا يشجعن أبنائهن على التفاخر بتاريخ القبيلة أو العائلة، و٨% من الأمهات يرفضن مبدأ سرد القصص التاريخية التي تبين تاريخ القبيلة أو العائلة لأبنائهن .

٤- ما مستوى التسامح مع الأبناء (ذكور/إناث)في الأسرة من وجهة نظر الأمهات ؟

جدول (٨) التكرارات والنسب المئوية والمتوسط والانحراف المعياري لمحور التسامح مع الأبناء (ذكور/إناث):

	أوافق بشدة		أوافق		اعترض		اعترض بشدة		المتوسط	الانحراف
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	الحسابي	المعياري
٢٣.يرى أبنائي أن هناك تحيزا في معاملتي لهم.	٣٤	٦.٥	١١٢	٢١.٣	٢٧٧	٥٢.٦	١٠٤	١٩.٧	٢.٨٦	٠.٨١
٢٤.أفرح بقدوم المولود الذكر أكثر من الأنثى.	٣٢	٦.٠	٦٨	١٢.٩	٢٢٠	٤١.٦	٢٠٩	٣٩.٥	٣.١٥	٠.٨٦
٢٥.أرى أن الذكور والإناث سواسية في الحقوق والواجبات.	٢٨٤	٥٣.٩	١٨٢	٣٤.٥	٥٤	١٠.٢	٧	١.٣	٣.٤١	٠.٧٣
٢٦.أُشجّع أبنائي الذكور والإناث على أنْ يحترم كل منهما الآخر.	٣٧١	٧٠.١	١٤٧	٢٧.٨	٨	١.٥	٣	٦.	٣.٦٧	٠.٥٣

٢٧.أرفض أنْ يفرض أبنائي الذكور سيطرتهم على الإناث.	٢٢٥	٤٢.٦	١٨٧	٣٥.٤	٨٠	١٥.٢	٣٦	٦.٨	٣.١٤	٠.٩١
٢٨.أميل إلى تفضيل الأولاد على البنات في المعاملة.	٣١	٥.٩	٥٣	١٠.٠	٢٢٩	٤٣.٣	٢١٦	٤٠.٨	٣.١٩	٠.٨٤
المحور ككل									٣.٢٣	٠.٤٨
الاستبانة ككل									٣.٠٠	٠.٢٨

- ويتضح من الجدول (٨) أن الأمهات متسامحات في التعامل مع أبنائهن من حيث الجنس (ذكور / إناث)، حيث جاء التسامح مع الأبناء (ذكور/إناث) في المرتبة الثانية بعد التسامح الفكري، بمتوسط حسابي ٣.٠٠ ، فغالبية الأمهات يحرصن على تشجيع أبنائهن سواء في ذلك الذكور والإناث على أن يحترم كلٌّ منهما الآخر، كما ترى غالبية الأمهات أن الذكور والإناث سواسية في الحقوق والواجبات، ويرفض ٨٠% من الأمهات مبدأ تفضيل الأولاد على البنات، أما العبارات التي حصلت على أقل المتوسطات الحسابية فتُظهِر أنَّ قرابة٨٠% من الأمهات يرفضن أنْ يفرض أبناؤهن الذكور سيطرتهم على الإناث، و ٢٨% من أفراد العينة يعتقدن بوجود تحيز في معاملتهن لأبنائهن كما يرى أولادهن ذلك .

٥- هل توجد فروق بين المستوى العلمي للأم وثقافة التسامح لدى الأسرة؟

جدول (٩) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة على المؤهل

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
١ –التسامح الفكري	بين المجموعات	٢٤.٠٨	٢	١٢.٠٤	١.٥١	٠.٢٢١
	داخل المجموعات	٤٢٠١.٦٨	٥٢٨	٧.٩٦		
	المجموع	٤٢٢٥.٧٦	٥٣٠			
٢ –التسامح المذهبي	بين المجموعات	١٠٥.٧٠	٢	٥٢.٨٥	٣.٧٨	٠.٠٢٣
	داخل المجموعات	٧٣٦٦.٩٢	٥٢٧	١٣.٩٨		
	المجموع	٧٤٧٢.٦٢	٥٢٩			
٣ –التسامح القبلي أو العائلي	بين المجموعات	٣٤.٨٦	٢	١٧.٤٣	٢.٨٥	٠.٠٥٩
	داخل المجموعات	٣٢٣١.٢١	٥٢٨	٦.١٢		
	المجموع	٣٢٦٦.٠٧	٥٣٠			
٤ –التسامح مع الأبناء (الذكور والإناث)	بين المجموعات	٩٥.٩٦	٢	٤٧.٩٨	٥.٨٣	٠.٠٠٣
	داخل المجموعات	٤٣٣٤.٤٦	٥٢٧	٨.٢٢		
	المجموع	٤٤٣٠.٤٢	٥٢٩			
ثقافة التسامح لدىالأسرة	بين المجموعات	٧٩٦.٠٠	٢	٣٩٨.٠٠	٦.٧٠	٠.٠٠١
	داخل المجموعات	٣١٣٥٢.٩١	٥٢٨	٥٩.٣٨		
	المجموع	٣٢١٤٨.٩١	٥٣٠			

يتضح من الجدول (٩) أنَّ قِيَم (ف) دالة في محورين (التسامح المذهبي – التسامح مع الأبناء) وأنّ الدرجة الكلية هي عند مستوى دلالة أقل من 0.05. والجداول التالية تُظهِر اتجاه الفروق، فقد تم استخدام اختبار LSD (أَقلّ فرق) للبحث عن اتجاه الفروق .

جدول (١٠) الفروق في محور (التسامح المذهبي)

	الفئة	العدد	المتوسط	الفرق	الدلالة	الاتجاه
التسامح المذهبي	جامعي	٣٠٦	٢٣.٥٠	١.٠٢٧	٠.٠٠٦	جامعي
	دبلوم	١٤٨	٢٢.٤٧			

ويتبين من الجدول السابق أنَّ هناك فروقاً في التسامح المذهبي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي (الجامعي والدبلوم) للأم لصالح المستوى

الجامعي، حيث اتضح أنَّ الأمهاتِ حَمَلةَ الشهادة الجامعية متسامحات مذهبيا أكثر من الأمهات حَمَلةِ شهادة الدبلوم .

جدول (١١) الفروق في محور (التسامح مع الأبناء ذكور / إناث)

	الفئة	العدد	المتوسط	الفرق	الدلالة	الاتجاه
التسامح مع الأبناء الذكور والإناث	دبلوم	١٤٨	١٩.٣٢	٠.٩٧٥	٠.٠١٧	دبلوم
	ثانوية فأقل	٧٥	١٨.٣٥			
	جامعي	٣٠٦	١٩.٦١	١.٢٦١	٠.٠٠١	جامعي
	ثانوية فأقل	٧٥	١٨.٣٥			

ويتبين من الجدول السابق أنَّ هناك فروقاً في التسامح مع الأبناء (ذكور / إناث) تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم حيث اتضح أن هناك فروقاً بين حَمَلةِ الدبلوم والثانوية لصالح حَمَلةِ الدبلوم وبين حَمَلةِ المؤهِل الجامعي و حَمَلةِ الثانوية لصالح المؤهِل الجامعي.

جدول (١٢) الفروق بالدرجة الكلية (ثقافة التسامح لدى الأسر)

	الفئة	العدد	المتوسط	الفرق	الدلالة	الاتجاه
ثقافة التسامح لدى الأسرة (الدرجة الكلية)	جامعي	٣٠٦	٨٥.٠٤	٢.٥٧٥	٠.٠٠٩	جامعي
	ثانوية فأقل	٧٥	٨٢.٤٦			
	جامعي	٣٠٦	٨٥.٠٤	٢.٤٢٥	٠.٠٠٢	جامعي
	دبلوم	١٤٨	٨٢.٦١			

يبين الجدول السابق أنَّ هناك فروقاً بين الدرجة الكلية لثقافة التسامح ، وبين المستوى التعليمي للأم ، حيث يتضح لنا أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم ارتفع مستوى ثقافة التسامح في الأسرة.

مناقشة النتائج

سيتم في هذا الجزء مناقشة أهم ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج ، مع محاولة التدليل على الاستنباطات والتفسيرات التي سيرد ذكرها.

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك مستوى عالي من التسامح عند الأمهات في الجوانب الفكرية ، والمذهبية، والقبلية والعائلية، ومن ناحية تعاملهن مع أبنائهن ، مع وجود تفاوت في درجات التسامح في هذه

المحاور، حيث جاء التسامح الفكري في المرتبة الأولى، يليه التسامح مع الأبناء ثم التسامح المذهبي، وأخيرا التسامح القبلي والعائلي.

إن هذا القدر العالي والمرتفع من التسامح لدى الأمهات قد يبدو أمرا طبيعيا وبديهيا، فهذه الدراسة تعتقد أن الأصل في طبيعة الإنسان التسامح وحب الخير للغير، إلا إذا حدثت أمور قد تحرف الإنسان عن طبيعته، واتفق مجموعة من العلماء كما أشارالجرجاوي (٢٠٠٩)،على أن الإنسان ذو طبيعة خيرة، وصالحة، و أن الشر أمر طارئ عليه.

فثقافة التسامح كانت أصيلة في مجتمعنا وديننا وما زالت، إلا أن التغيرات العالمية أدت إلى نوع من الزعزعة لهذه الثقافة (الجواد و فراج ، ٢٠١٠)، كما أن سنة الوجود قد اقتضت أن يكون وجود الناس على شكل تجمعات بشرية مختلفة، حيث ذكر ذلك بالقرآن الكريم، ونلاحظ أن الغاية من تنوع الناس في ثقافاتهم إنما هو للتعارف لا للتنافر، وللتعايش لا للاقتتال، وللتعاون فيما بينهم. (محمد ،٢٠١١).

كما ترى هذه الدراسة أن هذا القدر المرتفع من التسامح قد يرجع إلى طبيعة المجتمع الكويتي الذي يتميز بأنه مجتمع صغير وفيه قدر كبير من التجانس ويميل إلى الطبيعة الحضرية، حيث يتجاور الجميع في نفس المناطق السكنية، و يختلطون مع بعضهم البعض في المرافق والوظائف الحكومية، مما يجعل هناك تعايشا مذهبيا وقبليا وعائليا. و يشهد التاريخ أن الكويتيون نجحوا ببناء الهوية الكويتية على رغم الاختلافات التي بينهم، حيث يعد المجتمع الكويتي مجتمعا مهاجرا تشكل مع مرور الوقت وعلى مدى أكثر من قرنين ونصف القرن (الصباغة ، ٢٠١٤).

ولقد تسلمت الكويت " شعلة التسامح " من منظمة التسامح والسلام لتستقر في أرضها لعام ٢٠١٥، وقال رئيس منظمة التسامح والسلام

د.حمدي قنديل: أن اختيار الكويت لتكون أرض التسامح والسلام لعام ٢٠١٥، يؤكد أنها موطن للتعايش السلمي والأمان، كما صرح وزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ سلمان الحمود بأن التسامح والسلام والتعايش هي طبيعة جبل عليها المجتمع الكويتي منذ القدم (القيصر، ٢٠١٥).

إن ارتفاع المستوى التعليمي لأفراد العينة في هذه الدراسة قد يلعب دورا في تفسير هذا القدر العالي من التسامح، وحيث أن أغلب مؤهلات أفراد العينة هي إما جامعية أو دبلوم، فهذا قد يؤكد ما تم ذكره، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Caliskan & Saglam, 2012) التي بينت أن هناك علاقة طردية بين المستوى التعليمي للأم ومستوى التسامح لدى الأسرة.

كما توضح دراسة (عبدالوهاب،عبدالعزيز ،جمعة،والسيسي، ٢٠١٣) على أن المؤسسات التعليمية وما تحتويه من مناهج، وبالأخص مناهج التاريخ، تلعب دورا كبيرا في تنمية أبعاد التسامح المختلفة لدى الطلبة، وهذا قد يبرر لنا العلاقة الطردية بين المستوى التعليمي ومستوى التسامح.

وأظهرت النتائج أن هناك قدرا أقل من التسامح حول حرية الآخرين في ممارسة شعائرهم ومعتقداتهم، هذا بالإضافة إلى ما ظهر في الدراسة من وجود توجه لدى الأمهات لنشر مقاطع الفيديو التي تظهر حقيقة المذاهب الأخرى، حيث قال بذلك أكثر من ٤٠% منهن.

يمكن أن يرجع في ذلك إلى واقع البيئة المحيطة وما تمثله من ضغوط، فالدراسة ترى أن ما يعيشه الأقليم في شبه الجزيرة، والعراق وبلاد الشام من تشابك مذهبي لا يخفى، قد يلقي بظلاله على التوجهات، والأفكار والممارسات في الكويت، حيث أنها دولة ومجتمع صغير وليست ببعيدة عن ما يحصل من تجاذبات ، فقد ذكر أحمد (٢٠١١) على أن

الاحتلال الغربي للعراق يسعى لتدمير وحدة الصف العراقي، من خلال الضرب بين المسيحيين والمسلمين ، وإثارة الفتنة بين المسلمين سنة وشيعة، وبين الأقليات المختلفة، وهذا ما يحدث أيضا في سوريا واليمن. فهذه الأحداث لها انعكاساتها السلبية على المجتمع الكويتي.

أما ما ظهر من فخر بالقبيلة والعائلة فقد يفسر من جانبين، فهذه النتيجة قد تبدو طبيعية، لأن الإنسان بطبيعته يفرح بسرد الانجازات والمفاخر التي تحدث له أو لمن هو قريب منه، وقد تفسر أيضا بأنها أهم مظاهر الطبيعة القبلية في محافظة الأحمدي، حيث يغلب على سكانها أبناء القبائل، كما يؤكد الكندري (٢٠٠٦) بأن محافظة الأحمدي هي ثاني أكثر المحافظات في الكويت التي تتمتع بالطابع القبلي بعد محافظة الجهراء. فهذه الطبيعة القبلية شيء متوارث وموروث، كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال " :أربع من أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن : الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة ".

المصادر والمراجع

أولاً : المراجع العربية

١. أحمد ، محمد (٢٠١١). **التعايش السلمي للأُسَر المتجاورة ذات الثقافات المتعددة.** دراسات موصلية ،٣٤.

٢. الغربي والإسلامي دراسة مقارنة. **مجلة جامعة الخليل.** فلسطين.

٣. شحاتة ، زيان (٢٠٠٥). **التسامح وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية ،** معهد الأبحاث والدراسات التربوية. القاهرة.

٤. الصباغة ، حسين علي (٢٠١٤). النظام البرلماني في الكويت الواقع والمستقبل.**مجلة المستقبل العربي،**٤٢٤(ص٤٠-٥٥).

٥. عبدالوهاب، علي جودة ، وعبدالعزيز، السعيد الجندي ، وجمعة ، رضا هندي، والسيسي، أيمن عبدالعليم (٢٠١٣). تنمية بعض أبعاد التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. **مجلة كلية التربية ببنها.** ع ٩٦، ج٢.

٦. العجمي، عمار، والعنزي، مدالله ، والعجمي، معدي (٢٠١٤). قيم التسامح لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. **مجلة الثقافة والتنمية ،** (٧٧).

٧. فراج، وهمان، والجواد ، وفاء (٢٠١٠). **فعالية برنامج ارشادي في تنمية التسامح لدى عينة من طلاب الجامعة.** جامعة حلوان، مصر.

٨. القاضي، لبنى (١٩٩٥). **(التسامح في التنشئة الاجتماعية للأطفال) في تربية التسامح وضرورات التكافل الاجتماعي .** الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

٩. القيصر، ايليا (٢٠١٥). **الكويت تسلمت شعلة التسامح العالمي**. جريدة القبس ، ١١ ابريل، السنة ٤٤، العدد (١٥٠٢٦).

١٠. الكندري ، يعقوب يوسف (٢٠٠٦). زواج الأقارب في المجتمع الكويتي وعلاقته ببعض المستويات الاجتماعية والثقافية. **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية. حولية٢٧**. جامعة الكويت.

١١. اللهيبي ، فائز صالح (٢٠٠٩). التسامح وقبول المختلف في الفكر العربي الإسلامي.**مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية**، ٩ (٢).

١٢. محفوظ ، محمد (٢٠٠٤). **الحوار والوحدة الوطنية في المملكة العربية السعودية**، ط١، دار الساقي للطباعة والنشر، الرياض ، المملكة العربية السعودية.

١٣. المحلبدي ، مزنة (٢٠١٣). التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته التربوية في الأسرة والمدرسة.(**رسالة ماجستير**). جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية.

١٤. محمد ، محمد النصر (٢٠١١). التربية على التسامح في مواجهة ثقافة التعصب لدى اطفال جنوب الصعيد في مصر. **مجلة الثقافة والتنمية** ،١١ (٤٥).

١٥. المزين ، محمد (٢٠٠٩). دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم (**رسالة ماجستير**).جامعة الأزهر، فلسطين.

١٦. نذر، فاطمة (٢٠١٠). مبادئ السلام لدى طلاب وطالبات الصفين الرابع والخامس الابتدائي بدولة الكويت.**مجلة العلوم الانسانية** ، (٣٣) ، ٤٩-٧٤.

ثانياً : المراجع الاجنبية

17. Adams, L. D., & Ebbeck, M. (1997).The Early Years and the Development of Tolerance. ***International Journal of Early Years Education***, *5*(2), 101-106.
18. Caliskan, H., & Saglam, H. I. (2012).A Study on the Development of the Tendency to Tolerance Scale and an Analysis of the Tendencies of Primary School Students to Tolerance through Certain Variables. **Educational Sciences: Theory and Practice**, 12(2), 1440-1446.
19. Demircioglu, I. H. (2008).Using historical stories to teach tolerance: The experiences of Turkish eighth-grade students. ***The Social Studies***, *99*(3), 105-110.
20. Sintang, S., Khambali, K. M., Hambali, N. S., Shahrud-Din, S., Rahman, N. F. A., & Zin, S. H. M. (2013). The Culture of Tolerance in Families of New Muslims Convert. **Middle-East Journal of Scientific Research,** 15(5), 669-678.
21. Triandafyllidou, A. (2011). **Addressing Cultural, Ethnic & Religious Diversity Challenges in Europe:** A comparative overview of 15 European countries.
22. UNESCO (1995). Declaration of Principles on Tolerance. **Records of the General Conference, Paris 25 Oct to 16 Nov 1995**.
23. Willems, F., Denessen, E., Hermans, C., & Vermeer, P. (2012). Students' perceptions and teachers' self-ratings of modelling civic virtues: an exploratory empirical study in Dutch primary schools. ***Journal of Moral Education***, *41*(1), 99-115.

الملخص

تسعى الدراسة إلى التعرف على واقع ثقافة التسامح في الأسرة من وجهة نظر الأمهات في المجتمع الكويتي ،وذلك من خلال أربعة مجالات : التسامح الفكري، و التسامح المذهبي،و التسامح القبَلي، و التسامح الأبوي مع الأبناء (ذكور/ إناث)، متبِعة في ذلك المنهج المسحي الوصفي. ولتحقيق هذا الهدف تم بناء استبانة مكونة من ٢٨ فقرة موزعة على مجالات التسامح كالآتي: المجال الأول: التسامح الفكري ممثلاً في ٨ فقرات، المجال الثاني: التسامح المذهبي ممثلاً في ٨ فقرات ، المجال الثالث : التسامح القبَلي أو العائلي ممثلاً في ٦ فقرات، و أخيرا المجال الرابع : التسامح مع الأبناء (ذكور/ إناث) ممثلاً في ٦ فقرات، وطُبِّقَتْ على عَيِّنةٍ من الأمهات في محافظة الأحمدي، تم الوصول إليهن عن طريق المدارس، ومراكز دور القرآن . ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة : ارتفاع مستوى ثقافة التسامح في الأسرة من وجهة نظر الأمهات ؛ و جاء في المرتبة الأولى التسامح الفكري، يليه التسامح مع الأبناء (ذكور/إناث)، ثم التسامح المذهبي – في المرتبة الثالثة، وأخيرا وفي المرتبة الرابعة التسامح القبلي ، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا بين أفراد العَيِّنة تبعاً لمتغير واحد هو المستوى التعليمي للأم، حيث اتضح أنه كلما زاد المستوى التعليمي للأم ارتفع مستوى التسامح في الأسرة والعكس صحيح، وفي ضوء النتائج تم تقديم بعض التوصيات والمقترحات.